مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (٩) العدد (٢) ٢٠٢٥
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (9) No. (2) 2025

النزاع الصيني – التايواني وتأثيره على السياسة الخارجية الصينية ودول إقليمية ودولية

بشار علي عيزوقي*

(تاريخ الإيداع ٢٤/١١/ ٢٠٢٤ – تاريخ النشر ١٦/٢/ ٢٠٢٥)

□ **ملخّص** □

إن مسألة تايوان هي مسألة خلفتها الحرب الأهلية الصينية بين حزب الكومينتانغ والحزب الشيوعي في عام 1946م، والتي استمرت ثلاث سنوات حتى عام 1949م. تمكن الحزب الشيوعي الصيني من تحقيق الانتصار وأطاح بحكومة الوطنيين. وفر تشانغ كاي شيك إلى مقاطعة تايوان وتحت مساندة الحكومة الأمريكية (الأسطول السابع الأمريكي)، أسس فيها الصين الوطنية والتي مازالت في حالة استقلال عن البر الصيني حتى الآن.

وتسعى هذه الدراسة إلى توضيح أثر النزاع الصيني – التايواني على السياسة الخارجية الصينية والذي تجلى باتباع الصين الشعبية أساليب متنوعة في محاولة حل هذا النزاع، كما ظهر ذلك في تصريحات القادة الصينيين واهتمامهم بقضية ضم تايوان للبر الصيني. أيضاُ تسعى الدراسة إلى تحليل وتوضيح دور كل من الولايات المتحدة الأمريكية واليابان في استمرار الصراع والخلاف بين الصين وتايوان .

وتوصلت هذه الدراسة من خلال استخدام المنهج التحليلي والمنهج التاريخي والمنهج الوصفي إلى عدة نتائج : السياسة الخارجية الصينية، مازالت حتى الآن تتبع الأسلوب السلمي في سعيها لضم تايوان للبر الصيني ، وبذات الوقت لا تستبعد الصين الشعبية اللجوء إلى القوة العسكرية في حال صوتت تايوان للانفصال التام عن البر الصيني رغم المواجهة المحتملة مع الولايات المتحدة الأمريكية واليابان .

والصين الشعبية لن تسمح لأي دولة لها علاقات دبلوماسية رسمية مع الصين بإقامة أي علاقة رسمية مع سلطات تايوان مهما كان شكلها . ونتيجة تنامي القدرات العسكرية والاقتصادية للصين الشعبية وتمتعها بمقعد دائم في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة أُرغمت الولايات المتحدة الأمريكية وحليفتها اليابان على عدم المغامرة في مضيق تايوان.

الكلمات المفتاحية : النزاع ، السياسة الخارجية ، الصين الشعبية ، مسألة تايوان .

*ماجستير –علاقات دولية–جامعة دمشق.

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (٩) العدد (٢) ٢٠٢٥
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (9) No. (2) 2025

The Chinese- Taiwanese conflict and its impact on Chinese foreign policy and regional and international countries

Bashar Ali Aizouki*

(Received 24/11/2024.Accepted 16/2/2025)

□ABSTRACT □

The Taiwan issue is an issue left behind by the Chinese Civil War between the Kuomintang and the Communist Party in ١٩٤٦, which lasted for three years until ١٩٤٩. The Chinese Communist Party was able to achieve victory and overthrew the Nationalist government. Chiang Kai-shek fled to Taiwan Province and, with the support of the American government (the American Seventh Fleet), established National China, which is still independent from the Chinese mainland to this day.

This study seeks to clarify the impact of the Sino-Taiwanese conflict on Chinese foreign policy, which was evident in the People's Republic of China adopting various methods in trying to resolve this conflict, as appeared in the statements of Chinese leaders and their interest in the issue of Taiwan's annexation to the Chinese mainland. The study also seeks to analyze and clarify the role of both the United States of America and Japan in the continuation of the conflict and dispute between China and Taiwan,

This study, through the use of the analytical, historical and descriptive approaches has reached several conclusions: Chinese foreign policy, so far, is still following a peaceful approach in its quest to annex Taiwan to the Chinese mainland, and at the same time, the People's Republic of China does not rule out resorting to military force if Taiwan votes to completely separate from the Chinese mainland despite the potential confrontation with the United States and Japan. The People's Republic of China will not allow any country that has official diplomatic relations with China to establish any official relationship with the Taiwan authorities, whatever its form. As a result of the growing military and economic capabilities of the People's Republic of China and its enjoyment of a permanent seat in the United Nations Security Council, the United States of America and its ally Japan were forced not to venture into the Taiwan Strait.

Keywords: conflict, foreign policy, People's China, Taiwan issue .

***Master- in International Relations-damascus university.

مقدمة:

إن تواجد الأسطول السابع الأمريكي في مضيق تايوان منذ عام 1950م ، والدعم المقدم من اليابان لتايوان . كان سبباً في استمرار النزاع الصيني – التايواني حتى الآن . ونتيجة للمتغيرات الدولية مع نهاية القرن العشرين لاسيما انتهاء الحرب الباردة ، وتفرد الولايات المتحدة الأمريكية بالهيمنة العالمية مع القرن الحادي والعشرين ، تحاول سلطات تايوان إعلان الاستقلال عن الصين الشعبية بين الحين والآخر ، ولعب دور عالمي من خلال الانضمام لعدة منظمات دولية . وفي المقابل تسعى السياسة الخارجية لجمهورية الصين الشعبية للحد من نشاط تايوان على الصعيد الدولي ومنع الاعتراف بها كدولة ذات سيادة في الأمم المتحدة . معتمدة في ذلك على قوتها الاقتصادية والعسكرية ونفوذها في مجلس الأمن بصفتها دولة دائمة العضوية .

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

تنبع المشكلة البحثية لهذه الدراسة من عدة اعتبارات :

1 – إن تايوان بالنسبة للصين قضية مركزية وجزء أساسي اقتطع من سيادتها الوطنية خلال ظروف استثنائية، وإن بقاء تايوان في حالة انفصال عنها يعد بالنسبة لها انتقاصاً من هيبتها ومكانتها، كما أن عودتها إلى سيادتها يضمن لها تحقيق تقدم سياسي يوازي مكانتها المتصاعدة عالمياً .

2– نظراً للأهمية الإستراتيجية لتايوان في منطقة شرق آسيا فهي تعد من أهم القضايا المؤثرة في العلاقات الصينية – الأمريكية، إذ تحتل تايوان مكانة مهمة في الاقتصاد العالمي وتعد من ضمن الدول المتقدمة في صناعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العالم .

وتسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي : ما أبعاد الأزمة التايوانية على السياسة الخارجية للصين؟ وما انعكاساتها على علاقة الصين بالدول العظمى وبدول جوارها الإقليمي ؟. كما تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على مجموعة من التساؤلات البحثية الفرعية ومنها :

1– كيف تطورت الأزمة التايوانية إلى أن وصلت لواقعها الراهن ؟

2– ما أهمية تايوان في منطقة شرق آسيا ؟ وما أهميتها في السياسة الصينية ؟

3– إلى أي مدى انعكست أزمة تايوان على العلاقات الصينية – الأمريكية . والعلاقات الصينية – اليابانية ؟

أهمية البحث وأهدافه :

تأتي أهمية هذه الدراسة من خلال إلقاء الضوء على النزاع الصيني – التايواني من ناحية تاريخية (الحرب الأهلية التي أدت إلى نشوء المسألة التايوانية). ومن ناحية سياسية ودبلوماسية (تأثيرها المباشر على السياسة الخارجية الصينية وعلى صعود الصين الشعبية عالمياً كدولة عظمى). ويسعى هذا البحث إلى توضيح تدخل بعض القوى الدولية والإقليمية في الأحداث التي مرَّت على هذا النزاع ، من تقديم دعم لا محدود لسلطات تايوان ، وتشجيعها على إعلان الاستقلال والانفصال عن الصين ، وتبيان غاية هذه القوى من التدخل في النزاع الصيني – التايواني .

فرضيات البحث :

ينطلق هذا البحث من الفرضية الرئيسة الآتية : بالرغم من الصعوبات التي تواجه السياسة الخارجية الصينية في استعادة وضم تايوان إلى البر الصيني ، مع الحفاظ على سياسة خارجية سلمية وقوية إقليمياً ودولياً، إلا أنها قدمت الكثير من المرونة والتجارب الناجحة مثل استعادة (هونغ كونغ ومكاو) .

أما الفرضيات الفرعية :

1- إن الدعم المالي والعسكري وغيرها من أشكال الدعم المقدم من قبل قوى دولية وإقليمية لتايوان، قد فرض مزيداً من الضغط على السياسة الخارجية الصينية .

2- إن المتغيرات الدولية بعد الحرب الباردة وهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على السياسة العالمية، فرضت أسلوباً مغايراً للسياسة الخارجية الصينية تجاه سعيها لضم تايوان .

الحدود الزمانية والمكانية :

- **الحدود الزمانية :** تتناول هذه الدراسة الفترة الزمنية للنزاع الصيني – التايواني الممتد من عام 1949م (بعد الحرب الأهلية الصينية) حتى الوقت الحاضر. كما ركزت على التغييرات التي أثرت على النزاع لاسيما بعد انتهاء الحرب الباردة 1991م .

- **الحدود المكانية :** ركزت هذه الدراسة على منطقة جنوب شرق آسيا، تحديداً جزيرة تايوان، كما تشمل المناطق المجاورة التي تؤثر في النزاع مثل منطقة المحيط الهادئ .

منهجية البحث:

نظراً إلى طبيعة البحث، فإن المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي يفيدنا بتوضيح أبعاد الصراع الصيني – التايواني ، من خلال جمع المعلومات من المصادر والمراجع المتعلقة بالبحث ثم دراستها وتحليلها ومقارنتها مع بعضها البعض للوصول إلى نتائج علمية وتاريخية صحيحة . وتوصيف النزاع الصيني – التايواني بتبيان الدوافع سواء أكانت سياسية أم اقتصادية أو غيرها. وشرح دور القوى الإقليمية والدولية وتأثيرها على السياسة الخارجية للصين الشعبية .

الدراسات السابقة :

أولاً- دراسة للباحث أحمد جلال محمود عبده، بعنوان :

" أثر الأزمة التايوانية على التوازن الاستراتيجي في شرق آسيا، العلاقات الصينية – الأمريكية 2016 حتى 2022 دراسة حالة "، منشورة في مجلة الدراسات السياسية والاقتصادية في كلية السياسة والاقتصاد جامعة السويس، العدد الرابع، 2022م .

ركز البحث على دراسة الأزمة التايوانية التي تعد محوراً رئيساً للأحداث في منطقة شرقي آسيا للعديد من الاعتبارات الجيوبوليتيكية والعسكرية والاقتصادية. وركزت الدراسة على تحليل أبعاد هذه الأزمة ومراحل تطورها ودراسة الأهمية الإستراتيجية لتايوان في منطقة شرق آسيا، ودوافع الولايات المتحدة الأمريكية والصين للاهتمام بتايوان، وانعكاسات الأزمة التايوانية على العلاقات الصينية – الأمريكية، وتداعياتها على إستراتيجية بناء التحالفات الأمريكية الجديدة في آسيا، وتأثير ذلك على التوازن الاستراتيجي، وسياسة توازن القوى في منطقة شرق آسيا.

وتوصلت الدراسة من خلال استخدام المنهج التحليلي والمنهج التاريخي إلى عدة نتائج منها : أنه على الرغم من الجهود الأمريكية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ لاحتواء الصين، فإنها تعترضها عقبات عدة أهمها أن الصين

ماضية في تطوير قدراتها الاقتصادية والعسكرية والدبلوماسية على نحو يجعل من الصعب على الولايات المتحدة الأمريكية تحقيق استراتيجيتها في احتواء الصين. وإن احتمالية حدوث صدام مباشر بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية بسبب تايوان غير قائمة في المدى المنظور لاعتبارات استراتيجية متعلقة بعدم قدرة الطرفين على تحمل التكلفة العسكرية لهذا الصدام في الوقت الراهن .

في حين تركز هذه الدراسة على النزاع الصيني – التايواني من الناحية التاريخية (منذ الحرب الأهلية 1949م حتى الوقت الراهن)، وأثر هذا النزاع على السياسة الخارجية الصينية، وكذلك دور كل من الولايات المتحدة الأمريكية بوصفها قوة عظمى عالمية، واليابان بوصفها قوة إقليمية. وتأثير هذه الأدوار على مسار الصراع الصيني – التايواني .

ثانياً – دراسة للباحثة شريفة كلاع، بعنوان :

" **المنظور الاستراتيجي الصيني تجاه قضية تايوان** "، **منشورة في مجلة دراسات الدفاع والاستشراف، الجزائر ، العدد / 17 / ، 2022م .**

تناولت الدراسة قضية تايوان بوصفها أحد المواضيع الهامة التي توليها السياسة الصينية اهتماماً كبيراً منذ أربعينيات القرن العشرين، ساعية إلى ضمها وتوحيدها للوطن الصيني الأم. وذلك من خلال تبيان أهمية تايوان في المنظور الاستراتيجي الصيني وموقعها في العلاقات الصينية – الأمريكية لما لها من أهمية استراتيجية لكليهما. مما زاد من مساعي الصين الحثيثة لدمج تايوان بالبر الصيني عبر آليات ووسائل مختلفة تعمل معاً في إطار واحد نحو التوحيد. وقد استخدم البحث المنهج التاريخي والإحصائي والمدخلين الاقتصادي والجيبوليتيكي التي تخدم موضوع البحث وتساعد على الإجابة عن إشكالية الموضوع المطروحة. وتشير نتائج الدراسة إلى أن تايوان ذات أهمية استراتيجية كبرى للصين، بما يحيل إلى أن فرضية تراجع الصين عن ضم تايوان أمر غير وارد بشكل قاطع، وستواصل السعي لضمها وتوحيدها إلى الوطن الأم بشتى الوسائل وباستراتيجية النفس الطويل التي اعتادت عليها السياسة الخارجية الصينية .

لقد ركزت الدراسة على الأهمية الاستراتيجية والجيبوليتيكية لتايوان وتأثير قضية تايوان على العلاقات الصينية – الأمريكية ، وتجاهلت الدراسة دور قوى إقليمية كاليابان وتأثيرها على قضية تايوان . كما تناولت هذه الدراسة النزاع الصيني – التايواني بأبعاده التاريخية لاسيما بعد انتهاء الحرب الأهلية عام ١٩٤٩م ، وتأثير هذا النزاع على السياسة الخارجية الصينية من خلال بيانات وتصريحات لقادة صينيين وتغيير أسلوب السياسة الصينية في التعامل مع أزمة تايوان خصوصاً بعد تفرد الولايات المتحدة الأمريكية على زعامة العالم بعد انتهاء الحرب الباردة . وتناولت هذه الدراسة تأثير ودور قوى إقليمية كاليابان في النزاع الصيني – التايواني .

Third- Sanja Stosic, " The nature of China and Taiwan conflicting relations ", institute for political studies, Belgrade, No.1/ 2023.

تناولت الدراسة العلاقة بين الصين وتايوان في عصر المنافسة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة والصين. بالنسبة للصين، فإن إعادة توحيد تايوان هي واحدة من القضايا الأمنية الرئيسة في نطاق التحولات الجيوسياسية الجديدة في النظام العالمي الحالي. وتهدف الدراسة إلى معالجة القضايا المتعلقة بسياسة الصين وتايوان وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية وتايوان، مما يوفر إطار نظري شامل لفهم طبيعة العلاقات المتوترة بين الصين وتايوان وأمريكا المرتبطة بتحول القوة العالمية، فضلاً عن إعادة تعريف المصالح الوطنية لجميع الأطراف.

وباستخدام منهج تحليل البيانات تسعى الدراسة إلى إعادة التفكير في كيفية تأثير التغييرات في العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين والشراكة بين الولايات المتحدة الأمريكية وتايوان، على سيناريو الصراع في مضيق تايوان.

أما هذه الدراسة فقد ركزت على التحولات التاريخية التي حددت العلاقة بين الصين الشعبية وتايوان. وفي حين تجاهلت الدراسة دور اليابان في مسار الصراع بين الصين وتايوان فإن هذه الدراسة تناولت تأثير كلاً من الولايات المتحدة الأمريكية واليابان من خلال الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري المقدم منهما لتايوان ، على إبقاء قضية تايوان حتى الآن دون حل ، بل وبؤرة صراع قد تشتعل في جنوب شرق آسيا بأية لحظة.

Fourth- Michael A. Glosny, "Getting Beyond Taiwan? Chinese Foreign Policy and PLA Modernization ", Strategic Forum National Defense University, 2011.

ركزت الدراسة على السياسة الخارجية الصينية وتحديث جيش التحرير الشعبي مستعرضة الاستراتيجية الكبرى الشاملة للصين. كما تقوم بتحليل التحديات والصعوبات التي ستواجهها الصين في علاقاتها مع دول نطاقها الإقليمي والولايات المتحدة الأمريكية بوصفها قوة عظمى. وتتناول الدراسة العلاقات المستقرة عبر المضيق كالعلاقات التجارية والاقتصادية وتنقل الأفراد وتأثير ذلك على مسار النزاع الصيني – التايواني. وبالاستناد إلى المنهج التاريخي والمنهج التحليلي الإحصائي توصلت الدراسة إلى أن زيادة التقارب بين طرفي المضيق قد يؤدي إلى حل سلمي ويقلل احتمالات لجوء الصين الشعبية لاستخدام القوة العسكرية لضم تايوان، كما أن هذا التقارب قد يزيل المصدر الأكثر ترجيحاً للحرب بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين الشعبية. وبالمقابل إن استمرار حالة التوتر بين الصين وتايوان ستؤدي إلى قلق دول الجوار الإقليمي وسيدفع بالصين إلى استمرار تحديث جيش التحرير الشعبي ليكون قادراً على مواجهة أية قوى خارجية قد تساند تايوان في حال نشوب حرب مستقبلية.

أما هذه الدراسة فقد تناولت تطور الأحداث التاريخية وموقف الولايات المتحدة الأمريكية من النزاع الصيني – التايواني . بالإضافة إلى توضيح دور اليابان وتأثيرها على العلاقات الصينية التايوانية، والصين مع جوارها الإقليمي لاسيما النزاع على جزر سينكاكو وديايويو .

مخطط البحث:

أولاً– المسألة التايوانية ولمحة عن السياسة الخارجية لجمهورية الصين الشعبية

ثانياً– تأثير النزاع الصيني – التايواني على السياسة الخارجية للصين الشعبية

ثالثاً– مواقف بعض القوى الدولية والإقليمية من النزاع الصيني – التايواني

خاتمة

العرض :

أولاً: المسألة التايوانية ، ولمحة عن السياسة الخارجية لجمهورية الصين الشعبية :

أ – المسألة التايوانية :

يشمل ما يسمى بمسألة تايوان من حيث مفهومها النواحي الثلاث الآتية :

" 1– إن مسألة تايوان ، مسألة خلفتها الحرب الأهلية الصينية وهي من شؤون الصين الداخلية المحضة . وفي أول تشرين الأول 1949م، تأسست جمهورية الصين الشعبية ، وانسحب بعض المسؤولين العسكريين والإداريين من حزب الكومينتانغ إلى تايوان بعد هزيمتهم في الحرب مع الحزب الشيوعي الصيني . وتحت مساندة الحكومة الأمريكية في ذلك الوقت شكّلوا بقوة السلاح نظاماً انفصالياً في تايوان . وعليه إن مسألة تايوان تتجسد أولاً في العلاقة بين

حكومة جمهورية الصين الشعبية – الحكومة الشرعية الوحيدة التي تمثل شعب الصين كله وعاصمتها بكين – وبين سلطات تايوان وعاصمتها تايبيه ، ويتعين أن يحلها الصينيون على ضفتي مضيق تايوان بأنفسهم .

2- إن مسألة تايوان هي مسألة حول صيانة حكومة الصين وشعبها لسيادة الدولة وسلامة أراضيها وصيانة كرامة الأمة ومعارضة التدخل الخارجي . ويجب على الحكومة الأمريكية أن تلتزم بدقة بمبادئ البيانات الصينية الأمريكية المشتركة الثلاثة وتعدل جذرياً وتوقف فوراً أعمالها الخاطئة المتمثلة بالتدخل في شؤون الصين الداخلية باستغلال مسألة تايوان وإعاقة إعادة توحيد الصين .

3- إن جوهر مسألة تايوان هو النضال بين الانفصال ومعارضة الانفصال والنضال بين (استقلال تايوان) ومعارضة (استقلال تايوان) وبيت القصيد لهذه المسألة هو النضال بين صين واحدة و (صينين) . وتلتزم الصين حكومةً وشعباً بمبدأ (صين واحدة) ، وتعارض بحزم كل المؤامرات الهادفة لتقسيم الوطن والأمة وأي محاولة لخلق (صينين) أو (صين واحدة وتايوان واحدة) أو (استقلال تايوان) ". [1]

ب – لمحة عن السياسة الخارجية لجمهورية الصين الشعبية :

بالنسبة للسياسة الخارجية الصينية ، فهي لم تكن ثابتة ومحددة طوال الوقت منذ أن بدأت الصين انفتاحها على العالم ، إذ مع نهاية السبعينيات تعرضت السياسة الصينية لعدة من الهزات والتغيرات . وبدأ ذلك مع الإفراط في التفاؤل فيما يتصل بالإمكانات التي تنطوي عليها العلاقات الصينية – الأمريكية ، فقد أعلن الرئيس الصيني دينغ شياو بينغ أن الولايات المتحدة الأمريكية والصين تجمعهما مصلحة عالمية متطابقة في معارضتها للاتحاد السوفييتي . ولكن وقوع أحداث ميدان تيان آن مين (ميدان السلام السماوي) بعد عشر سنوات من ذلك (1989) أجهض هذا التصور للإمكانات الكبيرة التي تنطوي عليها العلاقات الصينية – الأمريكية . ثم انهار الاتحاد السوفييتي بصورة أرغمت الصين على إجراء مراجعة لمكانتها في العالم الذي أصبح خاضعاً لهيمنة قوة عظمى واحدة . وأخذ الصينيون (انطلاقاً من وقف عملي) في اعتبارهم أن الحرب الباردة انتهت ، وصمموا على أن العالم يجب أن يتحرك باتجاه تعددية قطبية ، ومن ثم لا بد من وجود نوع جديد من العلاقات بين الدول الكبيرة يقوم على مراعاة وجود دول أخرى كبيرة مؤثرة في المسرح العالمي . ولم يكن سهلاً بطبيعة الحال أن تحقق الصين هذه الأهداف مرة واحدة ، أو على وجه السرعة ، فالعالم بعد الحرب الباردة لم يتشكل في صورة نهائية إلى اليوم ، ومن ثم سوف تظل الحسابات غير قائمة على أرضية محددة . وعلى كل حال فإن من الواضح أن القيادة الصينية اتخذت جانب الدفاع على الصعيد الدبلوماسي . ومنذ إعادة هونغ كونغ إلى السيادة الصينية انهمك المسؤولون الصينيون بتطبيق (الدبلوماسية الرفيعة) ، وشمل ذلك عقد اجتماعات قمة مع أمريكا وروسيا ، ومحادثات أخرى رفيعة المستوى مع اليابان ، ومشاركة في اجتماعات منتدى التعاون الاقتصادي لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ ، بالإضافة إلى لعب دور بارز في تشجيع محادثات جنيف بشأن كوريا الشمالية . وفي هذا السياق تحاول الصين أن توصف بأنها طامحة إلى دور قوة كبرى ، وذلك من خلال المشاركة على المستوى الإقليمي ، بدلاً من العزلة القديمة . لأن تأثيرها كبير في أحداث آسيا

[1] – موقع الصين بالعربية ، " ما معنى مسألة تايوان؟ " ، تاريخ المطالعة 3 تموز ، 2021 ، على الرابط :
file:///C:/Users/bashar/Desktop/%D8%AA%D8%A7%D9%8A%D9%88%D8%A7%D9%86/%D9%85%D8%A7%20%D9%85%D8%B9%D9%86%D9%89%20%D9%85%D8%B3%D8%A3%D9%84%D8%A9%20%D8%AA%D8%A7%D9%8A%D9%88%D8%A7%D9%86%20%D8%9F.shtml

الاقتصادية والسياسية والعسكرية ، ولن يتخلى الصينيون عن هذا الدور في المستقبل ، بل سيواصلون البناء عليه نحو دور عالمي للصين يبدو محتوماً في النصف الثاني من القرن الحادي والعشرين " . [1]

" ومن أبرز تجليات السياسة الخارجية الصينية أن القيادة الصينية دعت إلى إنشاء نظام عالمي عادل يقوم على احترام سيادة الدول ووحدة أراضيها ، وعدم الاعتداء على سيادة الدول ، أو التدخل في الشؤون الداخلية لها والتعايش السلمي بين دول العالم . ولكن هناك قيود خارجية وداخلية تفرض على سياسة الصين الخارجية وعلى إمكانات قيام الصين بدور عالمي متميز . ومن هذه القيود الخارجية ، الخلافات الناجمة عن تباين وجهات النظر بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين فيما يتعلق بقضايا الأمن والاستقرار الإقليمي والعالمي ، في ضوء مبيعات السلاح التقليدي والصاروخي الصيني إلى دول العالم الثالث عموماً ، والخلاف حول تايوان وهو الاختلاف الذي يثور كلما طرأت تطورات إيجابية على العلاقات الأمريكية – التايوانية . وهناك أيضاً الدعاوى الانفصالية للعديد من الأقليات الصينية في أقاليم التبت وشينغ يانغ ، ولا تعود هذه الدعاوى إلى التفاوت الاقتصادي والاجتماعي في الصين فحسب ، ولكنها تتأثر أيضاً بموجة النزعات الاستقلالية في العديد من أنحاء العالم ، لاسيما ما حدث في الاتحاد السوفياتي ويوغسلافيا " . [2]

ثانياً– تأثير النزاع الصيني – التايواني على السياسة الخارجية للصين الشعبية :

آ– لمحة عن تاريخ تايوان (فرموزا) أو الصين الوطنية :

" تشغل الصين الوطنية جزيرة تايوان وبعض الجزر الصغيرة المجاورة لها والتي لا يفصلها عن الصين الشعبية سوى مضيق تايوان الذي يتراوح اتساعه بين (210 – 330) كيلو متر مربع ، وتبلغ مساحتها الإجمالية (36179) كيلو متر مربع ، وتتعدد العناصر الجنسية التي يتألف منها شعب تايوان نتيجة لموقعها الجغرافي القريب من اليابس الآسيوي مما سهل وفود العديد من العناصر إلى هذه الجزيرة التي يرجع تاريخ تعميرها بالسكان إلى ما قبل الميلاد حين سكنتها مجموعة بشرية عُرفت باسم لونجكيوس ، في حين وفد إليها الملاويين خلال القرن السادس الميلادي ، وبدأت علاقة الجزيرة بدولة الصين عام 605 ميلادية إلا أنه لم يفد إليها الصينيون بصورة كبيرة إلا خلال القرن الرابع عشر . ثم اكتشف البرتغاليون الجزيرة عام 1590م وأطلقوا عليها اسم (فرموزا) وتعني الجزيرة الجميلة ، ووصل إليها الهولنديون عام 1624م واستقروا في جزئها الجنوبي ، وبعد عامين أي عام 1626م وصل الأسبان إلى الجزيرة واستقروا في أطرافها الشمالية لمدة قصيرة . وعندما سيطرت أسرة تشينغ (المانشو) على الحكم في الصين بسطت نفوذها صوب الجنوب حتى بلغ تايوان عام 1661م، ونجحوا في طرد الهولنديين منها، ثم استولت اليابان على هذه الجزيرة عام 1895م ، وظلت الجزيرة تحت السيطرة اليابانية حتى هزيمتها في الحرب العالمية الثانية عام 1945م ، وبعد قيام الثورة الشيوعية في الصين وانتصارها في الحرب الأهلية فرَّ تشانغ كاي شيك زعيم حزب الكومينتانغ وأعوانه إلى جزيرة تايوان في أول تشرين الأول عام 1049م ، وأعلن إنشاء جمهورية الصين الوطنية " . [1]

" وبعد اندلاع نيران الحرب الكورية (بدأت الحرب الأهلية في شبه الجزيرة الكورية 25 حزيران 1950م، وانتهت مع التوصل لاتفاق وقف إطلاق النار في 27 تموز 1953م) وتحديداً في 27 حزيران 1950م، أعلن الرئيس الأمريكي هاري ترومان في تصريح له قائلاً: (إنني قد أمرت الأسطول السابع بمنع أي هجوم على تايوان). واقتحم الأسطول السابع الأمريكي مضيق تايوان، ودخلت الفرقة الجوية الأمريكية الثالثة عشرة إلى تايوان ورابطت فيها. ومن

[1] – ابراهيم نافع، " الصين: معجزة نهاية القرن العشرين "، القاهرة ،ط١ ، مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1999 ، ص 155 – 157 .
[2] – المرجع نفسه ، ص 63 – 66 .
[1] – الزوكة ، محمد خميس ، " آسيا : دراسة في الجغرافيا الإقليمية " ، دار المعرفة الجامعية للنشر ، مصر ، 2000م ، ص 274 – 278 .

أجل جعل التواجد الأمريكي في تايوان شرعياً، وقعت الولايات المتحدة الأمريكية مع سلطات تايوان في كانون الأول عام ١٩٥٤م، ما يسمى (معاهدة الدفاع المشترك)، ووضعت مقاطعة تايوان الصينية تحت حمايتها. وأدت السياسة الأمريكية التي واصلت التدخل بشؤون الصين الداخلية إلى مجابهة حادة وطويلة في منطقة مضيق تايوان وانفصال تايوان عن بر الصين. ومنذ ذلك الوقت أصبحت مشكلة تايوان نزاعاً رئيساً بين جمهورية الصين

الشعبية والولايات المتحدة الأمريكية ". [2]

" وفي 25 تشرين الأول عام 1971م أجازت الجمعية العامة للأمم المتحدة بدورتها /26/ القرار رقم(2758) الخاص بإقرار الحقوق المشروعة لجمهورية الصين الشعبية في الأمم المتحدة. الذي جاء فيه: (إن الجمعية العامة، إذ ترى: إن إقرار الحقوق المشروعة لجمهورية الصين الشعبية أمر جوهري لحماية ميثاق الأمم المتحدة وللقضية التي يتعين على الأمم المتحدة أن تخدمها بمقتضى الميثاق. وإذ تعترف : بأن ممثلي حكومة جمهورية الصين الشعبية هم وحدهم الممثلون الشرعيون للصين لدى الأمم المتحدة، وبأن جمهورية الصين الشعبية هي أحد أعضاء مجلس الأمن الدائمين الخمسة. تقرر: أن تُقر لجمهورية الصين الشعبية جميع حقوقها، وأن تعترف بممثلي حكومتها بوصفهم وحدهم الممثلين الشرعيين للصين لدى الأمم المتحدة، وأن تطرد ممثلي شيانغ كاي شيك فوراً من المكان الذي يشغلونه بصورة غير مشروعة في الأمم المتحدة وفي جميع المنظمات المتصلة بها ". [3]

ب- تأثير النزاع الصيني – التايواني على السياسة الخارجية الصينية :

منذ أن استلم الحزب الشيوعي الحكم في بر الصين عام 1949م، وانتصاره على حزب الكومينتانغ الذي فرَّ إلى تايوان واستلام تشانغ كاي شيك السلطة عام 1950م، كان لمسألة تايوان تأثير كبير على السياسة الخارجية لجمهورية الصين الشعبية من الناحية السياسية والدبلوماسية. " إذ أكدت حكومة جمهورية الصين الشعبية أنها: (الحكومة الشرعية الوحيدة التي تمثل كافة الشعب الصيني. وترغب هذه الحكومة في إقامة علاقات دبلوماسية مع أي حكومة أجنبية تلتزم بمبادئ المساواة والمنفعة المتبادلة، والاحترام المتبادل لسلامة الأراضي والسيادة). وليس في العالم إلا صين واحدة، ومقاطعة تايوان جزء لا يتجزأ من أراضي جمهورية الصين الشعبية. إن أي دولة تقيم علاقات دبلوماسية مع جمهورية الصين الشعبية عليها أن تعلن عن قطعها جميع العلاقات الدبلوماسية مع سلطات تايوان، وأن تعترف بأن حكومة جمهورية الصين الشعبية هي الحكومة الشرعية الوحيدة في الصين. والحكومة الصينية لن تسمح لأي دولة القيام بنشاطات تآمرية لخلق (صينين اثنتين) أو (صين واحدة وتايوان واحدة)، كما لن تسمح لأي دولة لها علاقات دبلوماسية رسمية مع الصين بإقامة أي علاقة رسمية مع سلطات تايوان مهما

كان شكلها ". [1]

" وقد اتخذت القيادة الصينية منذ أواخر التسعينيات مواقف اتسمت بقدر مرتفع من الحزم في رفض محاولات لتايوان الانضمام لعدد من المنظمات والوكالات الدولية، وفي مقدمتها منظمة التجارة العالمية، وفي

[2] - موقع وزارة جمهورية الصين الشعبية، " ما السبب وراء القول بأن الحكومة الأمريكية مسؤولة عن مشكلة تايوان "، صدر في 26 شباط، 2003م، واسترجعت بتاريخ 4 كانون الثاني، 2023، على الرابط: https://www.fmprc.gov.cn/ara/ljzg/zgtw/t22460.shtml

[3] - موقع الأمم المتحدة، " قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة، القرار / 2758/ "، استرجعت بتاريخ 1 آذار 2023م، على الرابط: https://undocs.org/ar/A/RES/2758(XXVI)

[1] – شي ، تشين ، " الصين ١٩٩٨ " ، بكين ، جمهورية الصين الشعبية، ط١ ، دار النجم الجديد ، ١٩٩٨م ، ص ٦١-٦٢

الاحتجاج على إقدام دول – صغيرة أو متوسطة أو كبيرة – على الاعتراف بتايوان أو إقامة علاقات دبلوماسية كاملة معها – أو أحياناً حتى مجرد بدء علاقات تجارية معها – وقد لوحت الصين باتخاذ إجراءات تضر بمصالح تجارية واقتصادية، بل وأحياناً أيضاً أمنية وإستراتيجية لأطراف غربية (في مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية راعية تايوان وحليفتها منذ نشأتها حتى السبعينيات) تقاربت مع تايوان في مناسبات عدة. بل إن القيادة الصينية ذهبت إلى حد فتح حوار سياسي غير رسمي مع تايوان، وإن كانت قد عادت وعلقته لاحقاً كإجراء عقابي ضد تايوان وحلفائها الغربيين، ثم تحدثت عن إعادته كحافز لقيادة تايوان لتشجيعها على المضي في طريق إعادة التوحد سلمياً مع الصين الشعبية. إلا أن التفسير الرسمي الصيني لهذه الخطوات المرنة كان أنها جميعاً تدور في إطار الشعب الصيني الواحد الذي يجب أن يعود ليعيش في كنف دولة واحدة ". [2]

" إن الاستراتيجية الدبلوماسية الكبرى للصين تتمثل في منع التعقيدات بالبيئة الدولية للصين التي قد تصرف انتباه الصين وتركيزها على التنمية وتجبرها على تحويل مواردها للتعامل مع التحديات الخارجية. إن الهدف بالنسبة للصين الصاعدة هو زيادة القوة والنفوذ دون إثارة تحالف متوازن. ولتنفيذ هذه الاستراتيجية الكبرى المتمثلة بالطمأنينة سوف تواصل الصين التعاون مع القوى الكبرى والقوى الإقليمية في محاولة لإثبات نواياها الحميدة وإظهار أنها مع ازدياد قوتها لن تهدد مصالح هذه البلدان بل أن صعود الصين سيؤدي إلى نتائج مريحة للجميع". [٣]

وإذا كانت مسألة تايوان قد أثرت على السياسة الخارجية للصين الشعبية من الناحية السياسية والدبلوماسية، فإنها أيضاً أثرت على الموقف العسكري لجمهورية الصين الشعبية. " إذ لا شيء يزعج المخططين البحريين الصينيين بقدر الاستقلال الفعلي للتايوانيين. ومن بين جميع أبراج الحراسة على طول سور الصين العظيم البحري، فإن تايوان، مجازاً هي الأطول وتحتل الموقع الأكثر مركزية. ومع عودة تايوان إلى أحضان البر الرئيس للصين، فإن سور الصين العظيم، والقيود البحرية التي يمثلها، سوف ينقطع فجأةً. إذا نجحت الصين في ضم تايوان، ليس فقط قواتها البحرية ستكون في موقع من الأفضلية الاستراتيجية في مواجهة سلسلة الجزر الأولى، إن طاقاتها الوطنية، ولاسيما تلك العسكرية، ستحرر بالقدر نفسه من الإثارة بحيث تتجه إلى الخارج من حيث استعراض القوة، إلى درجة ظلت حتى الآن مستحيلة ". [4]

" وفي 21 شباط عام 2000م، نشرت الصين الشعبية وثيقة سياسية تحت عنوان (مبدأ الصين الواحدة والقضية التايوانية)، وكان أهم ما فيها: (إن هذا التأخير غير المحدد في مفاوضات جديّة تؤدي إلى عودة كاملة لانضمام تايوان إلى الصين الأم سوف يفضي إلى هجوم عسكري على الجزيرة)، وحذر رئيس الوزراء الصيني زهو رونجي التايوانيين الذين يؤيدون الاستقلال عن الصين الشعبية بأن: (نهايتهم ستكون وخيمة). وقال زهو رداً على الذين يعتقدون أن الصين تخشى المبادرة إلى نزاع مع الولايات المتحدة الأمريكية وتايوان (إنهم لا يعرفون تاريخ الصين وأن الشعب الصيني سوف يهدر دمه في سبيل الدفاع عن وحدة الأمة الصينية). وأضاف (ينبغي أن نكون واثقين أن مواطنينا التايوانيين سيتخذون الخيار العاقل) ". [1]

---

[2] - عبد الناصر، وليد ، " ماذا بقي من تأثير ماو في صين اليوم "، السياسة الدولية ، العدد (١٣٢) ، نيسان عام ١٩٩٨م ، ص ٨٦

[٣] - Michael A. Glosny, “Getting Beyond Taiwan? Chinese Foreign Policy and PLA Modernization “, Strategic Forum National Defense University, 2011. p 3

[4] – كابلان د . روبرت ، " انتقام الجغرافيا: ما الذي تخبرنا به الخرائط عن الصراعات المقبلة وعن الحرب ضد المصير "، ترجمة: إيهاب عبد الرحيم علي ، سلسلة عالم المعرفة، العدد (٢٤٠)، كانون الثاني ٢٠١٥م، ص ٢٦٠

[1] – مكنامارا، س . روبرت وبلايت ، ج . جيمس ، " شبح ويلسون: تقليص خطر النزاعات والقتل والكوارث في القرن الحادي والعشرين"، تعريب: هشام الدجاني، المملكة العربية السعودية، ط١، دار العبيكان للنشر، 2003م، ص 129

" وكان قد حذر الرئيس الصيني شي جين بينغ يوم الأربعاء 2 كانون الثاني، 2019م، في خطاب ألقاه بقصر الشعب في بكين قائلاً: (إن بلاده لن تتخلى عن خيار استخدام القوة العسكرية لإعادة بسط سيادتها على جزيرة تايوان التي يحكمها نظام مناهض لبكين منذ انتهاء الحرب الأهلية الصينية عام ١٩٤٩م، وتحتفظ بحق اتخاذ كل الإجراءات اللازمة ضد القوى الخارجية التي تتدخل للحؤول دون إعادة توحيد البلاد بطريقة سلمية، وكذلك أيضاً

ضد الأنشطة التي يقوم بها دعاة الانفصال والاستقلال في الجزيرة) ". [2]

ورغم التهديد باستخدام القوة العسكرية لضم تايوان، مازالت الصين الشعبية تتمسك بالحل السلمي لتحقيق توحيد الصين الأم. ويتجلى موقف الصين الشعبية من تايوان ما جاء في قرار المؤتمر الوطني التاسع عشر للحزب الشيوعي الصيني حول تقرير اللجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب في 24 تشرين الأول 2017م. إذ جاء فيه: " يؤكد المؤتمر على ضرورة مواصلة التمسك بمبدأ (التوحيد السلمي، ودولة واحدة ونظامان) وتوسيع التبادلات والتعاون اقتصادياً وثقافياً بين جانبي مضيق تايوان، وتشجيع المواطنين في جانبي المضيق على التشارك في تطوير الثقافة الصينية، ودفع التنمية السلمية للعلاقات بين جانبي المضيق وعملية التوحيد السلمي للوطن الأم إلى الأمام، بدون السماح إطلاقاً لأي شخص أو أي منظمة أو أي حزب بفصل أي شبر من أراضي الصين عنها في أي وقت وبأي شكل ". [3]

" ولا تزال تايوان حتى اليوم في حالة انفصال عن البر الرئيس، وترى الصين أن سلطات تايوان ترفض منذ وقت طويل إجراء المفاوضات السلمية بشأن إعادة توحيد الوطن. وفي السنوات الأخيرة دعت سلطات تايوان من حين لآخر إلى (الانفصال ودولة للصين ودولة لتايوان)، ومارست (الدبلوماسية العملية) وعملت على إيجاد واقع متمثل في(صينين) أو (صين واحدة، تايوان واحدة). سعياً وراء فصل تايوان عن الصين إلى الأبد، ونتيجة ذلك ازدادت حركة الاستقلال والقوى الانفصالية غطرسة داخل تايوان. ورداً على ذلك تؤكد الصين أنه لا يوجد في العالم إلا الصين الواحدة، وتايوان جزء لا يتجزأ منها، وحكومة جمهورية الصين الشعبية هي الحكومة الشرعية الوحيدة التي تمثل الصين كلها، وأن هذه حقيقة معترف بها عالمياً ". [4]

نلاحظ، أن السياسة الخارجية الصينية تجاه تايوان مازالت حتى الوقت الحاضر ملتزمة بالحل السلمي لمسألة تايوان، وملتزمة أيضاً بالمبدأ الذي طرحه دينغ شياو بينغ (دولة واحدة ونظامان). رافضة أي تدخل خارجي لاسيما من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، بغية ضم تايوان للصين سلمياً. وفي الوقت ذاته لا تستبعد الصين

الشعبية الحل العسكري لضم تايوان إليها إذا ما طالبت السلطات التايوانية بالاستقلال والانفصال التام عن الصين.

---

[2] - موقع إذاعة فرانس 24 بالعربية، " رئيسة تايوان تساي إينغ وين ترد على شي جين بينغ وتطالب بحماية الجزيرة من الصين "، نشر بتاريخ ٥ كانون الثاني 2019م، استرجعت بتاريخ 11 نيسان، 2023م ، على الرابط:
https://www.france24.com/ar/20190105-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86-

[3] - قرار المؤتمر الوطني التاسع عشر للحزب الشيوعي الصيني حول تقرير اللجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب نشر في 24 تشرين أول، 2017م، استرجعت بتاريخ 20 أيار، 2023م، على الرابط:
http://arabic.china.org.cn/china/archive/19da/2017-10/25/content_50045089.htm

[4] - أسئلة وأجوبة حول : مسألة تايوان وإعادة توحيد الصين ، دار النشر الصينية عبر القارات، بكين ، ١٩٩٧م، ص 1- 2

ثالثاً– مواقف بعض القوى الدولية والإقليمية من النزاع الصيني – التايواني :

إن خيارات تايوان لكيفية التعامل مع وضعها الدولي في المستقبل محدودة وتواجهها صعوبات مختلفة من ناحية حصولها على الاستقلال أو التوحد مع الصين، أو الحفاظ على الوضع الراهن، وهذا كله مرهون بمدى استمرار حصولها على الدعم والمساعدة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، أو اليابان أو غيرها من الدول .

أً– موقف ودور الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مسألة تايوان:

" على الرغم من أن الصين الشعبية كانت تنوي ضم تايوان فور انتهاء الحرب الأهلية الصينية 1949م، إلا أن الحرب الكورية 1950م، ومعاهدة الدفاع المشترك بين الولايات المتحدة الأمريكية وتايوان 1954م، جعلت سياسة الصين الواحدة مستحيلة . علاوة على ذلك، أدت أجواء الحرب الباردة إلى تفاقم سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه شرق آسيا وبالتالي تجاه قضية تايوان. ونتيجة للموقع الجغرافي والاستراتيجي الهام لتايوان فقد أرسل الرئيس الأمريكي هاري ترومان الأسطول السابع إلى تايوان جنباً إلى جنب مع المساعدات الاقتصادية وفرضت الحكومة في تايوان نفسها كدولة مستقلة ". [1]

" تعد قضية تايوان من أكثر المسائل الخلافية في العلاقات الصينية – الأمريكية، حيث تنظر الصين الشعبية إلى تايوان على اعتبار أنها جزء لا يتجزأ من الوطن الأم منذ خروج قوات حزب الكومينتانغ وهزيمتهم أمام الشيوعيين عام 1949م، وتؤكد الصين على أحقيتها في ضم تايوان عن طريق التوحيد السلمي لأراضي الوطن الأم، مع عدم استبعاد لجوء القيادة الصينية إلى الوسائل العسكرية إذا ما شعرت أن أهدافها الاستراتيجية المرتبطة بوحدة وسلامة أراضيها معرضة للتهديد من قبل قوة خارجية. أما الولايات المتحدة الأمريكية تعد علاقاتها مع تايوان ضرورة استراتيجية باعتبارها تمثل واحدة من أهم حلقات سلسلة تحالفاتها في شرق وجنوب شرق آسيا التي تبدأ من التحالفات مع كوريا الجنوبية، ثم التحالف مع اليابان في الشرق، وتمتد لتشمل تايوان ثم الفلبين في الجنوب الشرقي، وتتمسك الولايات المتحدة الأمريكية في قضية تايوان بإعلان شنغهاي عام 1972م، وقانون تايوان الصادر في عام 1979م، حيث ينص الأول على أن تايوان جزء من الوطن الصيني الأم، ويتوجب حل مشكلتها بعيداً عن أسلوب الضم القهري، في حين يقضي الثاني بمسؤولية الولايات المتحدة الأمريكية عن إمداد تايوان بما تحتاج إليه من نظم تسليح، وهو موقف متناقض حيث تعترف الولايات المتحدة الأمريكية بوحدة الصين أولاً، ولكنها لا تقر لها بسيادتها على كامل أراضيها ثانياً. وبالتالي، فإن الرغبة بتحجيم الصين الشعبية وكبح جماح طموحها باتت توجهاً رئيسياً ثابتاً للسياسة الخارجية الأمريكية أياً كانت الهوية الحزبية للرئيس الأمريكي . وتقوم السياسة الخارجية الأمريكية في علاقاتها مع الصين الشعبية على اتجاهين هما: الاتجاه الأول– يرى أن الصين الشعبية تشكل خطراً حقيقياً على الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك بالاستناد لعدة حقائق منها: تنامي القوة الاقتصادية الصينية، وما تبعه من تنامي لقوتها العسكرية، وطموحها في فرض هيمنتها على شرق آسيا. ومن ثم فإن هذا الاتجاه لا يرى وجود تقارب بينهما بل على العكس يذهب إلى حتمية الصراع التي قد تقود إلى المواجهة العسكرية، على اعتبار أن الولايات المتحدة الأمريكية سعت ولا تزال تسعى للحيلولة دون ظهور قوة آسيوية، وأن الصين كسرت هذه القاعدة. ويدعو أنصار هذا الاتجاه إلى التكثيف من الانتشار العسكري الأمريكي في الشرق الأقصى، وتعزيز التحالفات العسكرية مع دول شرق آسيا والمحيط الهادئ لإضعاف دورها المتنامي في المنطقة والسيطرة عليه. الاتجاه الثاني– يتمثل في الابتعاد عن تصور الصين الشعبية عدواً للولايات المتحدة

- [٣] Sanja Stosic, " The nature of China and Taiwan conflicting relations ", institute for political studies, Belgrade, No.1/ 2023. p 15 .

الأمريكية، ويدعو هذا الاتجاه إلى انتهاج سياسات معتدلة تجاهها لدفعها نحو الاندماج التدريجي في المجتمع الدولي، ويرى أنصار هذا الاتجاه، بأن تطوير العلاقات الأمريكية مع الصين الشعبية هو أمر في غاية الأهمية وذلك لتحقيق عدة أهداف ومن أبرزها : دفع الصين لتبني سياسات إيجابية لضمان الأمن والاستقرار العالمي من خلال إيقاف بيعها التكنولوجيا والأسلحة المتطورة للدول المعادية للسياسة الأمريكية ومنها كوريا الشمالية، وإيران، بالإضافة لدفع الصين وتشجيعها نحو تبني سياسة إقليمية معتدلة والحد من طموحها في فرض هيمنتها الإقليمية في إقليم شرق آسيا، مع العمل على دفع الصين باتجاه الالتحاق بالنظام الاقتصادي العالمي بهدف إحداث تحولات في نظامها السياسي باتجاه أن تكون دولة ليبرالية . كما سعت السياسة الخارجية الأمريكية وضمن استراتيجية (إعادة التوازن في شرق آسيا) إلى الحيلولة دون تمكين الصين من تحقيق هيمنتها الإقليمية على مقدرات القارة الآسيوية لما يشكله ذلك من تهديد لنفوذها ومصالحها الاستراتيجية، فعملت على بناء استراتيجيتها لاحتواء هذا الصعود الصيني عن طريق تعزيز تحالفها سياسياً واقتصادياً وأمنياً مع دول شرق آسيا. بالإضافة إلى أن سياسة الرئيس الأمريكي الحالي جو بايدن تجاه تايوان تثير تساؤلات كثيرة حول ما عرف بسياسة الغموض الاستراتيجي الأمريكية تجاه تايوان، لاسيما تصريحه الخاص بالدفاع عن تايوان في حال تعرضها لهجوم صيني، ورغم كل المحاولات الأمريكية لشرح وتوضيح استمرارية الموقف الأمريكي على حاله بخصوص السياسة الأمريكية تجاه تايوان، فإن الريبة الصينية تتزايد في ظل الدعم الأمريكي لتايوان، مما يعبر عن نهاية الغموض الاستراتيجي في السياسة الأمريكية تجاه الصين ". [1]

" ومن أجل إضعاف الصين، تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى تأخير الوحدة الصينية الكاملة إلى أقصى مدى زمني ممكن وذلك من خلال دعم ومساندة حكومة تايوان وتقديم المساعدات العسكرية والأسلحة المتطورة لها، والتأكيد على إمكانية التدخل الأمريكي عسكرياً في حال قيام الصين بأي محاولة لاستخدام القوة لضم تايوان إلى الوطن الأم. ومن أجل ردع الصين، تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى بناء تحالف قوي مع اليابان بما يؤدي إلى إمكانية استخدام القواعد الأمريكية في أي عمليات محتملة، وتطوير القدرات الدفاعية لتايوان تحسباً لأي هجوم صيني متوقع عليها ". [2]

فما نلاحظه، أن الولايات المتحدة الأمريكية سعت إلى إيجاد نظام ديمقراطي (بوجهة نظر غربية) في تايوان. كما دعمت الولايات المتحدة الأمريكية نظام اقتصادي رأسمالي في تايوان وعملت على إنجاحه (فوصل إلى مستوى نمو عالمي وأصبح مثالاً يحتذى به، وصل مستوى معيشة الفرد في تايوان إلى أعلى بكثير من نظيره في الصين الشعبية). وكل ذلك من أجل مواجهة نظام أحادي الحكم وهو النظام الشيوعي الصيني، سياسياً واقتصادياً وشعبياً، إذ تأمل الولايات المتحدة الأمريكية على فترات زمنية طويلة أن يؤدي ذلك إلى إسقاط الحزب الشيوعي. ومن ثم، تكون قد أنهت آخر معاقل للشيوعية في العالم. أي سياسة الإنهاء بدل الاحتواء. وعسكرياً، لا يمكن أن تتخلى الولايات المتحدة الأمريكية عن تايوان التي تعد أكبر قاعدة عسكرية لأمريكا في منطقة شرق آسيا– الهادئ. وإذا حدث أن انسحبت القوات الأمريكية من مضيق تايوان فسيؤدي ذلك إلى هيمنة الصين على ممرات النفط وتستولي على الجزر المتنازع علي سيادتها في بحر الصين الجنوبي والغنية بالغاز

[1] – محمود عبده أحمد جلال، " أثر الأزمة التايوانية على التوازن الاستراتيجي في شرق آسيا – العلاقات الصينية الأمريكية 2016 حتى 2022 دراسة حالة "، مجلة الدراسات السياسية والاقتصادية في كلية السياسة والاقتصاد جامعة السويس، العدد الرابع، السنة الثانية ، تشرين أول، 2022م، ص 125 - 127 .

[2] - أبو عامود، محمد سعد " العلاقات الأمريكية – الصينية "، السياسة الدولية، العدد (145)، تموز عام 2001م، ص 100

والبترول. وهذا سيؤدي في النهاية إلى إنهاء الثقة بقدرة الولايات المتحدة الأمريكية على حماية دول المنطقة من الهيمنة الصينية، وبقدرتها على فرض الاستقرار في منطقة آسيا – الباسيفيك. إذاً، الولايات المتحدة الأمريكية تعمل للحفاظ على الوضع الراهن في مضيق تايوان، واتباع سياسة المرونة مع كلا الطرفين، واستخدام تايوان ورقة ضغط على جمهورية الصين الشعبية وتأخير

صعودها كقطب عالمي .

ثانياً– موقف ودور اليابان من مسألة تايوان :

العلاقات الصينية – اليابانية خلافية لأسباب عدة :

" 1– النقمة الصينية على العدوان الياباني في الماضي، التي فاقمتها ازدواجية اليابان بشأن الإقرار بالعدوان .

2– النزاعات الإقليمية المستمرة على جزر سينكاكو ودياويو، والإدعاءات البحرية المتداخلة .

3– القلق المتصاعد لدى اليابان بشأن نمو القوة الصينية واستعدادها لاستخدام وسائل إرغامية .

4– قناعة متزايدة في كلا البلدين بأنهما متورطين في منافسة جيو استراتيجية أوسع . ". [1]

وفيما يخص التنافس الصيني – الياباني " فقد اتجها نحو توفير بيئة إقليمية أكثر استقراراً عبر توسيع جوانب التعاون الاقتصادي، بيد أن هذا المسعى يشوبه أجواء عدم الثقة بينهما وهذا يعود لعاملين سلبيين هما : الأول– التحالف بين الولايات المتحدة الأمريكية واليابان على المستوى العسكري والأمني لاسيما وأن هذا التحالف يثير الشكوك حول الهيمنة الإقليمية والذي يولد حالات صراع بين القوى الأربعة الكبرى أمريكا والصين واليابان وروسيا الاتحادية، فالصين ترى في هذا التحالف سياسة احتواء لها ومن ثم تبقى عدم الثقة قائمة. والثاني– النزعة العسكرية اليابانية التي أخذت تنمو مع مبادرة الولايات المتحدة الأمريكية بزيادة الدور الأمني لليابان في إقليم آسيا – الباسيفيك. مقابل ذلك، هناك مخاوف يابانية من تصاعد القوة الصينية التي تزايدت بعد تفكك الاتحاد السوفييتي، فثمة اعتقاد لدى اليابان ودول آسيوية أخرى يذهب إلى أن الصين إذا نهضت وأصبحت قوة عظمى فإنها ستهيمن على الجميع ولم تقتصر هذه المخاوف على القوة العسكرية فحسب بل وفي الجوانب الاقتصادية فأصبحت اليابان تنظر إلى هذه التطورات بوصفها تهديداً صينياً. فالصين تطالب بالسيادة على الجزر الواقعة في بحر الصين الجنوبي وتايوان لتتحكم بمصادر الطاقة الرئيس من المنطقة العربية إلى اليابان، فضلاً عن استخدامها لهذه الجزر لدعم عملياتها في أعالي البحار واستثمار قيمتها الاستراتيجية للسيطرة والهيمنة وبما يؤمن لها انفتاحاً سياسياً وتحافظ على أمن ووحدة إقليمها الوطني ". [2]

"وقد أبدت الحكومة الصينية معارضتها الشديدة لأي تدخل ياباني في تايوان عند بداية عملية التفاوض لتطبيع العلاقات بين البلدين عام 1972،حيث طرحت ثلاثة مبادئ أساسية لاستئناف علاقاتها الدبلوماسية مع طوكيو هي

1– إن جمهورية الصين الشعبية هي الحكومة الشرعية الوحيدة التي تمثل الصين.

2– إن تايوان جزء مقدس لا يتجزأ من جمهورية الصين الشعبية .

3– إن المعاهدة بين اليابان وحكومة تشانغ كاي شيك غير شرعية ولا بد من إلغائها.

ورغم التصريحات اليابانية المتكررة عن ثبات الموقف الياباني من قضية تايوان طبقاً لما تم الاتفاق عليه بين البلدين

---

[1] - موقع Rand ، " إعادة النظر في الصراع مع الصين احتمالات، ونتائج، واستراتيجيات الردع "، استرجعت بتاريخ 27 حزيران 2023م، على الرابط : www.rand.org

[2] – يونس، مؤيد يونس، " أدوار القوى الآسيوية الكبرى في التوازن الاستراتيجي في آسيا بعد الحرب الباردة وآفاقها المستقبلية "، الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن ، ط1 ، 2015م، ص 169- 171

في عام 1972م، الصادرة عن رؤساء الوزراء اليابانيين، إلا أن بكين أصرت على إثارة تلك القضية باستمرار، فقد صرح رئيس مجلس الدولة الصيني (تشو رونغ جي) في أثناء القمة المشتركة بين البلدين عام 1999م، (أن تايوان جزء لا يتجزأ من الأراضي الصينية، وإشراكها سواءً بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في إطار التعاون الدفاعي بين اليابان والولايات المتحدة الأمريكية لن يكون مقبولاً للصين)، ورغم تأكيد رئيس الوزراء الياباني آنذاك (أبوتشى) على موقف الحكومة اليابانية طبقاً للبيان المشترك بين البلدين لعام 1972م، والذي جاء في الفقرة الثالثة منه (أن حكومة اليابان تتفهم وتحترم تماماً موقف حكومة جمهورية الصين الشعبية في شأن تايوان وأنه من غير المتصور أن تساعد اليابان أو تدعم استقلال تايوان. وأنه لا يوجد أي تغيير في الموقف الياباني بهذا الصدد)، إلا أن ذلك لم يحل دون إثارة بكين لتلك القضية طوال القمم المشتركة بين البلدين ". [1]

" وبنفس الوقت، الصين لا تعترض على الاتصالات الشعبية بين اليابان وتايوان، لكنها تعارض بحزم أي اتصالات رسمية بأي شكل لخلق (صينين) أو (صين واحدة وتايوان واحدة)، وتطالب الجانب الياباني بتعهد واضح بأن تايوان لا تنتمي إلى نطاق التعاون الأمني الياباني – الأمريكي. كما أنه ليس هناك من الشواهد ما يدل على أن الصين تميل إلى تصعيد المواجهات مع اليابان، بل إن السياسيين الصينيين يأملون في أن تصبح عضوية اليابان في منظمة آسيان مثلاً، فرصة سانحة للنقاش حول القضايا الساخنة، والوصول إلى تسويات بشأنها. ومن ناحية أخرى، تبذل الصين جهداً ملحوظاً في الآونة الأخيرة، في أن يكون ممثلوها لدى الدولة اليابانية أشخاصاً ذوي صلة وثيقة بالمجتمع والثقافة اليابانية، حتى يكونوا أدوات فاعلة في إنجاز مهمة التفاهم المتبادل بين الدولتين ". [2] نلاحظ أنه بالرغم من العداء التاريخي بين الصين واليابان، وأشكال الدعم الدبلوماسي والسياسي الياباني لتايوان، إلا أن السياسة الخارجية الصينية وبالاعتماد على القوة الاقتصادية (تنامي التبادل التجاري بين البلدين)، استطاعت تقليل والحد من الدعم الياباني لتايوان، وإبعاد اليابان عن تشجيع تايوان على طلب الانفصال عن الصين ولكن ما يقلق الصين هو استمرار العلاقات التايوانية اليابانية على صعد مختلفة (ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً). ومازالت السياسة الخارجية الصينية تعاني من حل دائم مع اليابان لاسيما وأن الخلاف الصيني – الياباني في بحر الصين الشرقي على جزر سينكاكو (دياويو) لم يصل إلى حل يرضي الطرفين. وبالمقابل لا تثق اليابان بالصين، إذ إن الأخيرة احتلت مكانها عالمياً في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة الأمريكية، وتنظر اليابان إلى تزايد القوة العسكرية الصينية بعين القلق لأنها تتوجس من نوايا الصين وترى أنها تريد الهيمنة على شرق وجنوب شرق آسيا لاسيما الجزر المنتشرة في بحر الصين الشرقي والغربي الغنية بالنفط والغاز وتعد ممرات بحرية هامة.

نتائج الدراسة :

إن أبرز ما توصلت إليه هذه الدراسة التي تناولت النزاع الصيني – التايواني وتأثيره على السياسة الخارجية الصينية ودول إقليمية ودولية، ما يلي :

[1] – عبد الغني، إيمان عبد العال، وجهاد عودة، " السياسة الخارجية اليابانية في شرق آسيا (1990 – 2008)"، دار النشر : المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2015م، ص 399 – 400 .

[2] - حلمي، نادية،" التنافس الإقليمي من منظور الصين "، السياسة الدولية، المجلد (46)، العدد (183)، كانون الثاني، 2011م، ص 58 ، 78 .

1- رغم انتهاج الصين الشعبية في سياستها الخارجية المبادئ الخمسة للتعايش السلمي، ورغم دعوتها لتايوان للتوحد سلمياً مع البر الصيني. إلا أنها مستعدة لاستخدام قوتها العسكرية في حال أعلنت تايوان الانفصال والاستقلال من طرف واحد .

2- تهدف الولايات المتحدة الأمريكية واليابان من دعم انفصال تايوان إلى احتواء الصين إقليمياً ودولياً وتأخير صعودها كقطب عالمي منافس لها . بينما جمهورية الصين الشعبية تعد تايوان جزء لا يتجزأ منها ولن تسمح لأي قوى خارجية بالتدخل في شؤونها الداخلية .

3- النمو الاقتصادي المتسارع للصين ووصولها إلى المرتبة الثانية عالمياً بعد الولايات المتحدة الأمريكية، جعل معظم دول العالم تؤيد سياستها لتحقيق مكاسب اقتصادية، وعدلت قوانينها لجذب رجال الأعمال والاستثمارات وتنقل الأفراد بغية تحقيق التوحد سلمياً. بينما تايوان على العكس، تعمل من خلال قوتها الاقتصادية على كسب تأييد دبلوماسي وسياسي من بعض دول العالم وتبذل جهدها للدخول في منظمات دولية بغية الاعتراف بها دولياً .

المقترحات والتوصيات :

يوجد بعض المقترحات والتوصيات من أجل حل النزاع القائم بين جمهورية الصين الشعبية وتايوان مستقبلاً، ورغم تعقد هذا النزاع نتيجة الموقع الاستراتيجي الهام لتايوان وتدخل قوى دولية وإقليمية . من هذه المقترحات :

1- على جمهورية الصين الشعبية أن تَعِد تايوان بمنحها درجة عالية من الحكم الذاتي في حال توحدت مع الصين الأم، واتباع استراتيجية النفس الطويل مستفيدة من نجاح تجربتها باستعادة (هونغ كونغ ومكاو) بمنحهم حكم ذاتي

2- على الصين الشعبية عدم التخلي عن إيجاد الحلول السلمية لاستعادة تايوان، مستفيدة من نفوذها الاقتصادي العالمي . وبنفس الوقت عليها زيادة قوتها العسكرية لتكون مستعدة لمواجهة الولايات المتحدة الأمريكية واليابان في حال أعلنت تايوان الانفصال عن الصين من طرف واحد .

خاتمة:

بالرغم من تفرد الولايات المتحدة الأمريكية في الهيمنة العالمية، وتراجع مفهوم السيادة الوطنية وظهور مبدأ التدخل الإنساني تحت ذريعة انتهاك حقوق الإنسان، واستغلال مبدأ حق تقرير المصير في تشجيع بعض الأقاليم على المطالبة بالاستقلال والانفصال. إلا أن الصين ومن خلال قوتها الاقتصادية العالمية وإتباعها أسلوب التنمية وتزايد قدراتها العسكرية والتكنولوجية وتطوير سياستها الخارجية القائمة أساساً على المبادئ الخمسة للتعايش السلمي. فإن جمهورية الصين الشعبية تمكنت حتى الآن من مواجهة واحتواء الحركات الانفصالية ومواجهة الداعمين لهم من قوى إقليمية ودولية .

وفي تايوان فقد تمكنت الصين من خلال انفتاحها وتقديم تسهيلات لرجال الأعمال التايوانيين وتنقلات الأفراد، أن تكوّن شريحة داخل تايوان ترفض إعلان السلطات التايوانية الانفصال والاستقلال. ومن الخطأ أن تقوم تايوان بمواجهة الصين الشعبية أمنياً وعسكرياً، لأن الصين وإن كانت تدعو حتى الآن إلى التوحيد سلمياً، إلا أنها مستعدة لاستخدام قوتها العسكرية في حال أعلنت تايوان الانفصال والاستقلال من طرف واحد. وإن السياسة الخارجية الصينية تهدف وتسعى في مواجهتها للحركة الانفصالية التايوانية إلى تحقيق السيادة الكاملة على كافة أراضيها، وتعدها جزء لا يتجزأ من الصين الشعبية ولن تسمح لأي قوة خارجية بالتدخل في شؤونها الداخلية .

المراجع :

1- ابراهيم نافع، *" الصين: معجزة نهاية القرن العشرين "*، القاهرة ،ط1 ، مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1999.

2- الزوكة ، محمد خميس ،*" آسيا : دراسة في الجغرافيا الإقليمية "* ، دار المعرفة الجامعية للنشر ، مصر ، 2000م.

3- أبو عامود، محمد سعد *" العلاقات الأمريكية – الصينية "*، السياسة الدولية، العدد (145)، تموز عام 2001م.

4- أسئلة وأجوبة حول: *مسألة تايوان وإعادة توحيد الصين "*، دار النشر الصينية عبر القارات، بكين ، 1997م.

5- حلمي، نادية،" *التنافس الإقليمي من منظور الصين "*، السياسة الدولية، المجلد (46)، العدد (183)، كانون الثاني، 2011م.

6- شي ، تشين ، *" الصين 1998 "*، دار النجم الجديد للنشر والترجمة ، بكين ، ط1 ، 1998 .

7- عبد الغني ، إيمان عبد العال ، و جهاد عودة، *" السياسة الخارجية اليابانية في شرق آسيا (1990- 2008)"* ، دار النشر: المكتب العربي للمعارف، القاهرة ، 2015م .

8- عبد الناصر، وليد ، *" ماذا بقي من تأثير ماو في صين اليوم "*، السياسة الدولية ، العدد (132) ، نيسان عام 1998م.

9- كابلان د . روبرت ، *" انتقام الجغرافيا: ما الذي تخبرنا به الخرائط عن الصراعات المقبلة وعن الحرب ضد المصير "*، ترجمة: إيهاب عبد الرحيم علي ، سلسلة عالم المعرفة، العدد (240)، كانون الثاني 2015م .

10- مكنامارا، س . روبرت وبلايت ، ج . جيمس ، *" شبح ويلسون: تقليص خطر النزاعات والقتل والكوارث في القرن الحادي والعشرين"*، تعريب: هشام الدجاني، المملكة العربية السعودية، ط١، دار العبيكان للنشر، 2003م.

11- محمود عبده أحمد جلال، *" أثر الأزمة التايوانية على التوازن الاستراتيجي في شرق آسيا – العلاقات الصينية الأمريكية 2016 حتى 2022 دراسة حالة "*، مجلة الدراسات السياسية والاقتصادية في كلية السياسة والاقتصاد جامعة السويس، العدد الرابع، السنة الثانية ، تشرين أول، 2022م،

12- يونس، مؤيد يونس، *" أدوار القوى الآسيوية الكبرى في التوازن الاستراتيجي في آسيا بعد الحرب الباردة وآفاقها المستقبلية "*، الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن ، ط1 ، 2015م،

References:

1- Sanja Stosic, *" The nature of China and Taiwan conflicting relations "*, institute for political studies, Belgrade, No.1/ 2023.

2- Michael A. Glosny, "*Getting Beyond Taiwan? Chinese Foreign Policy and PLA Modernization* ", Strategic Forum National Defense University, ٢٠١١.

مواقع الكترونية :

1- موقع الصين بالعربية ، " ما معنى مسألة تايوان؟ " ، تاريخ المطالعة 3 تموز ، 2021م ، على الرابط :
file:///C:/Users/bashar/Desktop/%D8%AA%D8%A7%D9%8A%D9%88%D8%A7%D9%86/%D9%85%D8%A7%20%D9%85%D8%B9%D9%86%D9%89%20%D9%85%D8%B3%D8%A3%D9%84%D8%A9%20%D8%AA%D8%A7%D9%8A%D9%88%D8%A7%D9%86%20%D8%9F.shtml

2- موقع وزارة جمهورية الصين الشعبية، " ما السبب وراء القول بأن الحكومة الأمريكية مسؤولة عن مشكلة تايوان "، صدر في 26 شباط، 2003، واسترجعت بتاريخ 4 كانون الثاني، 2023، على الرابط:
https://www.fmprc.gov.cn/ara/ljzg/zgtw/t22460.shtml

3- موقع الأمم المتحدة، " قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة، القرار / 2758/ "، استرجعت بتاريخ 1 آذار 2021، على الرابط : https://undocs.org/ar/A/RES/2758(XXVI)

٤- موقع إذاعة فرانس ٢٤ بالعربية، " رئيسة تايوان تساي إينغ وين ترد على شي جين بينغ وتطالب بحماية الجزيرة من الصين "، نشر بتاريخ ٥ كانون الثاني ٢٠١٩م، استرجعت بتاريخ 11 نيسان، 2023، على الرابط:
https://www.france24.com/ar/20190105-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86-

٥- قرار المؤتمر الوطني التاسع عشر للحزب الشيوعي الصيني حول تقرير اللجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب نشر في 24 تشرين أول، 2017، استرجعت بتاريخ 20 أيار، 2023، على الرابط:
http://arabic.china.org.cn/china/archive/19da/2017-10/25/content_50045089.htm

٦- موقع Rand ، " إعادة النظر في الصراع مع الصين احتمالات، ونتائج، واستراتيجيات الردع "، استرجعت بتاريخ 27 حزيران 2023 ، على الرابط : www.rand.org